العدد (1657) السنة السابعة - الثلاثاء (17) تشرين الثاني 2009 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

مكاشفة

لجنة تحقيقية

كاظم الجماسي

اختلط الحابل في عقل ووعي المواطن بالنابل، وبات لا يدري اين يضع خطوته على ارض مشوشة مختلطة، او كما يقول العراقيون في أمثالهم (وين رأسه، اوين رجليه). كان الحال ايام العهد البائد، على بؤس حال الدولة ورغم تسلط عصابة العائلة الصدامية، وتدخلها الفاضح والمتشعب في كل مفاصل (القانون) الذي وصفه رب العصابة ذات يوم بـ(الورقة) المجردة، تماديا في الهزء والسخرية من قيمته، على الرغم من كل ذلك، كانت السرية في اتخاذ القرارات (القانونية) في الحساب الوظيفي، تحفظ في الأقل بعض ماء وجه الوظيفة والموظف، وبعض هيبة الدولة.

ثم زلزلت الأرض زلزالها، اندحرت سلطة المنظمة السرية، ورفعنا يافطات الشفافية، زالت المخالب العابثة بالقانون وحضرت يافطات سيادة سلطة القانون، واستبدلنا الشمولية المقيتة، قيادة الواحدية حتى الأبد بالتداول السلمي للسلطة، ورحنا مصدقين او غير مصدقين نتوسد الطمأنينة المفترضة، بان كل دقائق حياتنا ستنتظم على وفق مساطر الحداثة في دولة كافل مواطنيها وضامنهم الأوحد القانون فقط، وليس غير القانون.. و(لكن)، هذه الكلمة التي على الدوام تفسد ظنوننا المشتهاة، وآمالنا بخلاصات مكتملة، و(لكن) فضيلتها الكبرى تتمثل في إعادة وضعنا على الأرض وقطع استغراقنا في سماء الأوهام، فحساب الهدم ليس مثل حساب البناء، وما يمكن بناؤه في مئات السنين يمكن هدمه في دقائق معدودة، فكيف بخطط وبرامج هدم خبيثة وضعت عن سابق إرادة وتصميم منذ ما يقرب الثلاثين عاما.

وملمح واحد من ملامح محصلة الهدم المكتنزة، يمكن ان يعطينا دلالات واضحة عن مقدار وحجم مصيبتنا، فمبدأ الشفافية أمسى بعد ما يزيد على الست سنوات من انعطافة ٩/٤ محض يافطة متهرئة لا تثير سوى البؤس والحسرة، اذ ما انفك غول الفساد يسمن ويتكرش ساعة بعد ساعة ودقيقة بعد أخرى، فيما بعض الألسنة في الحكومة تلوك كل يوم كلاماً مكرراً ضحلا بات يثير الغثيان لدى المواطن، ومهزلة اللجان التحقيقية التي بجردة حساب بسيطة، بلغت إعدادها اكثر من قرارات حل مشكلة فلسطين، المثل الأقرب للهزء والسخرية في ضمير المواطن.

فهناك لجنة تحقيقية منعقدة في كل دائرة من دوائر الوزارة الواحدة، بل في كل قسم من أقسام الدائرة الواحدة، وفي وقت واحد، وفي كل يوم، وعلى مدار الاربع سنوات المنصرمة من عمر الدورة الانتخابية الراهنة والموشكة على الانتهاء.. حتى باتت حقا وحقيقة، جعجعة من دون طحن او عربدة وعود من دون فعل.. وراح يعتقد المواطن ان كثرة تشكيل وانعقاد اللجان التحقيقية غير المنقطع هو هدف بذاته وليس وسيلة تبتغي تصحيح مسار خاطئ.. الامر الذي يترك في اثره مخلفات كارثية ليس اقلها هبوط مريع في أسهم سمعة (الدولة) او الحكومة في ضمير رعاياها المبتلين بجبال من شرور الأمس، وتلال من شرور اليوم.. وكذلك سيتشجع، ليس المنحرف والذي يكن العداء لعملية التغيير العظيمة، بل حتى المتذبذب والذي لم يحسم امره بعد وكذا الناكص عن الانتماء لمستقبل العراق مع التغيير.

ان غياب نتائج اي تحقيق تجريه اللجان التحقيقية لا يعني في نهاية الأمر سوى استهتار بكل ما طرحته الرموز السياسية المنبرية لقياد الحكومة، وصلافة وقحة في تجاهل مصائر الناس وحيواتهم، واستكمال وتعضيد لعقيدة الهدم الموغلة في الحقد والضغينة ضد العراق والعراقيين.

رسالة العدد

الى من يهمه الامر

كوارث معيشية في منطقة سبع قصور (حي الرضا)

واقع مرير..!

نحن اهالي الحي المذكور اعلاه، مثل كل العراقيين الذين استبشروا خيرا بزوال الطاغية وهرعوا فرحين الى الانتخابات أملا بمجيء من يمثلهم وينقذهم من الفقر والظلم والجوع الذي عانوه طويلا زمن الطاغية، غير انهم، وللاسف الشديد، خاب املهم اذ لم يتكرم اي مسؤول ليزور منطقتهم ولو لمرة واحدة.. ويتساءلون بمرارة: هل اخطأنا حين أدلينا بأصواتنا في صناديق الاقتراع؟

حال منطقتنا ظل على ماكان عليه بل ازداد سوءاً فوق سوءاته الكثيرة، فيما الذين انتخبناهم مترفون محصنون يتمتعون بأصناف المذلات ويحيطون انفسهم وعوائلهم بالحمايات..

يشتمل حي الرضا في منطقة سبع قصور على(٧٠٠٠) بيت ويقطن البيت الواحد كمعدل (١٠) اشخاص، فيكون مجموع سكان الحي حوالي(٧٠٠٠٠) شخص مابين نساء وشيوخ وشباب واطفال. وتوجد في المنطقة مدرستان ابتدائيتان مختلطتان فقط، تداوم في كل واحدة منهما ثلاث وجبات من الطلبة يوميا، وقت كل وجبة ثلاث ساعات، فيما تحتوي كل مدرسة منهما على ثمانية صفوف، يشتمل الصف الواحد منها على اكثر من (١٥٠) طالبا وطالبة!!! اما اثاث المدرستين ومناهجهما وتجهيزاتهما فحدث ولاحرج، فضلا عن الانعدام الكامل للخدمات فيهما....

ولاداعي لذكر ان المنطقة تخلو تماما من اي اثر لروضة او حضانة للاطفال، والاشد والانكى من ذلك خلو المنطقة تماما من اي اثر لمستشفى او مستوصف حكومي صحي...

لا ملاعب او متنزهات او حدائق او نواد على الاطلاق، بل تحفل ساحات المنطقة وطرقها بأكوام النفايات المتراكمة منذ سنين ما هدد ويهدد حياة السكان سيما الاطفال منهم بالاصابة بشتى انواع الامراض. شوارعنا موحلة شتاء مترية صيفا. لاوجود لكراج نقل في المنطقة. لاوجود لشبكة مجار للمياه الثقيلة التي باتت تشكل مساحات واسعة من المستنقعات الآسنة، وغدت مصدرا لشتى انواع الروائح الكريهة، واعداد لامحصورة لشتى اصناف الحشرات.

اما شبكة الماء الصالح للشرب فهي قديمة ومتهالكة، ينقطع فيها الماء صيفا ويشح شتاء، وغالبا ما يضطر سكنة المنطقة الى شراء الماء من (التناكر)، اما حال شبكة الكهرباء الوطنية فمقتصرة على الاعمدة المقامة في الشوارع الرئيسة من دون ان تدخل الطرق الفرعية. كما لاوجود لمحطات توزيع المنتجات النفطية عدا وجود ساحة صغيرة لبيع الغاز.

اما حال توزيع الحصة التموينية فمتعثر ولايصل من مفرداتها الى المواطن سوى النزر اليسير. كما ينعدم وجود مدارس متوسطة او اعدادية في المنطقة، وكذا اية دائرة رسمية تشير الى وجود للدولة فيها...

وبالاجمال فأن الوضع الاجتماعي يشهد بؤسا مكتملا، وتوثق سجلات المنطقة وجود(٥٠٠) ارملة، و(١٠٠٠) يتيم، (١٠٠) طفل مصاب بالشلل الرباعي، و(٢٥) معاقا، و(٥٠) معاقا بفعل الارهاب والحرب، كما بلغ عدد العاطلين عن العمل(١٠٠٠) شاب، وعدد المتعففين(الفقراء) اكثر من(٢٠٠٠) فقير.....

اخيرا وليس آخرا، يتساءل الاهالي (المغضوب عليهم) من دون اهل الارض جميعا.. هل يكفي ماذكرناه آنفا ليهز الضمير الانساني، وقبله الضمير الوطني للسادة المسؤولين؟!

اهالي منطقة سبع قصور (حي الرضا) عنهم / طالب جبار رسن

قضية للمناقشة

الشارع بيتهم

بغداد/المدى

نماذج كثيرة ومتكررة لآلاف من الأطفال المنسيين في السنوات الأخيرة وقد ترك هؤلاء دفء العائلة وحنوها، وامتهنوا مهن الرجال، يزاحمون الكبار في كل مكان في الورش أو في بيع البنزين أو المواد الغذائية عند مفترقات الطرق وعند التقاطعات المرورية وغيرها من الأماكن التي لا تكاد تخلو من واحد أو أكثر منهم من يساعد أباه أو أخاه، وربما نجد منهم من يعيل أسرة كاملة، واللافت أن من يجمع بين هؤلاء الأطفال هو فقدانهم لعوائهم.

لاتكاد التقاطعات المرورية تخلو من بعضهم، يلتصقون بالسيارات التي تقف عند الإشارات يعرضون عليها بضاعتهم، فعند احد التقاطعات المرورية في مدينة بغداد وقفت الطفلة (رنا) ١١ سنة حاملة علب المناديل الورقية، وبعد أن اشترينا منها علبة سألناها عن سبب عملها في هذا السن بدلا من الدراسة؟

أجابت قائلة: أن أبي فقد ساقه إثناء الحرب الأخيرة واستشهدت والدتي وفقدت إحدى عيناي كما ترون ولم تستطع عائلتي توفير نفقات ٤ أولاد كلهم في المدرسة، فضلا عن صعوبة المعيشة لذلك تركت المدرسة وبدأت أبيع المناديل الورقية لكي أساعد أبي الذي يبيع السكائر على قارعة الطريق.

لم يكن (محمد) ١٣ سنة أفضل حالا من غيره حيث اضطر للعمل بورشة لتصليح السيارات في الحي الصناعي في منطقة الشيخ عمر، قال (محمد): استشهد أبي في الإحداث الأخيرة التي مرت بنا ولم يكن موظفا حكوميا لنحصل على راتب تقاعدي لذا اضطررت للعمل بورشة لتصليح السيارات لسد نفقات عائلتي وبسببه تركت المدرسة.

وفي سوق من أسواق بغداد ألح علي الطفل (كرار) لاشتري منه كيسا من النايلون لأضع فيه مقتنياتي من المشتريات، وأمام إلحاح هذا الطفل الصغير وتوسلاته اشتريت منه واحدا من هذه الأكياس بالرغم من عدم حاجتي إليه. سالت الطفل (كرار) لماذا أنت في السوق وقت الدوام في المدرسة؟ فأجاب قائلا: لست مسجلا بالمدرسة لأنني اعمل وأعيل عائلتي،فسألته عن عمره فأجاب (٨) سنوات، وأضاف: أن والدي توفي ولي أختان اصغر مني مع والدتي وأنا ألان مسؤول عنهم جميعا.

قضية للمناقشة

ثـــروة نـفـط + ثـــروة زراعـــيـــة = فـقـرا!

احمد نوفل

معادلة غريبة عجيبة لا زمت المجتمع العراقي وهي ازدواجية ثروة البلد مع فقره!

قبل ثورة ١٤ تموز وتحرير الفلاح العراقي من قيود الإقطاعيين وهيمنتهم على القطاع الزراعي وشريحة الفلاحين التي كانت تعد في حينه أكثر الشرائح تعدادا كانت ارض العراق مصدرا الخزين الحبوب التي تنقل الى عدة بلدان خارجية ومنها بالأخص بريطانيا التي كانت تستورد حتى الشعير العراقي لتصنيعه في معاملها وحتى في معامل اسكتلندا ومع الإنتاجية الغزيرة لأرض العراق الزراعية كان الفلاح يعيش في ظروف معيشية لا يمكن وصفها، اذ رغم ذلك كان هناك جوع وفاقة وفقر يعانيها الفلاح. وبعد تحرير القطاع الزراعي من هيمنة الإقطاع لم تتقدم الأمور نحو الأفضل بالنسبة للريف العراقي بل ازدادت تدهورا على تدهور بعد ان ترك الفلاح ارضه وهجرها نحو المدينة التي أغوته بالحياة فيها لكنه لم يحظ بما حلم به الى ان أضحينا نأكل ما يزرعه الآخرون بينما يطلق التاريخ صفة ارض السواد على العراق الذي كان يعد من أخصب أراضي الإمبراطورية الإسلامية ومخزنها العملاق للحبوب آنذاك .

هذا القطاع لم ينبر له من يشبعه دراسة وتخطيطا من اجل استغلال ما فيه من إمكانات زراعية قل لها نظير إضافة الى ان الفلاح لم يأمن كثيرا لمستقبله نتيجة غياب الدافع الاقتصادي وانعدام جدوى بناء مستقبله على الأرض التي تركت دون مكننة زراعية أسوة بباقي البلدان، أضف الى ذلك غياب شبكة الطرق التي من شأنها توصيل المنتج باقل معاناة واقل كلفة نقل والظروف الصحية والخدمات التي تكاد تكون معدومة ،كل ذلك جعل الزراعة التي هي مصدر الغذاء الأساسي لا تلقى العناية الكافية لدينا.

نذكر ان الولايات المتحدة الأمريكية تعد من الدول المصدرة لأنواع الحبوب ساعدها على ذلك استخدام المكننة الزراعية والعناية بالأرض من خلال زيادة الخصوبة بتقوية تربتها باستخدام الأسمدة الكيمياوية، قبلها كانت الإحصاءات تشير الى ان كل عشرين فلاحا أميركيا يطعمون مواطنا واحدا لمدة عام بإنتاجهم من الحبوب وتغير الأمر اذ أصبح الفلاح الواحد منه يمكن له ان يطعم الآلاف من مواطنيه ومن مواطني الدول الأخرى .كل ذلك حدث من خلال الدراسة العلمية والتخطيط والحافز المادي الذي تمتع به هذا الفلاح على العكس من فلاحنا الذي وجد نفسه يعيش وفق عشوائية في هذا المضمار فلا ضمان لمحصوله، ولا حياة في الريف تتوفر فيها ادنى متطلبات العيش الكريم.

لا نعلم كيف يحدث العكس فتنقلب المعادلة رأساً على عقب فلا ثروة زراعية تستغل لصالح المواطن ولا ثروة نفطية تعود عليه بالنفع.

المملكة العربية السعودية وصحاريها الواسعة استغلت لزراعة الحبوب وجاء اليوم الذي صارت فيه مصدرا من مصادر التصدير لبقية أنحاء العالم بعد ان تم التخطيط لاستخدام المكننة الزراعية والاعتماد على مياه الابار في السقي على الرغم مما يقال بأن هذه التجربة الزراعية في سبيل التوقف بسبب استهلاك مياه الابار بصورة كبيرة ولكن مع ذلك تبقى تجربة يمكن ان تحفزنا لاستغلال مواردنا المتوفرة والتي يمكن ان تعيد العراق الى سابق عهده في الإنتاج الزراعي، اذ لا يمكن ان يتم زرع الصحارى وتترك ضفاف الأنهار!

نعتقد بأننا يجب ان ننتبه لقطاع الزراعة وان نعمل على تهيئة الوسائل اللازمة من اجل النهوض به والاعتماد على أرضنا في إنعاشنا لا على أرض الغير، هناك إمكانية كبيرة في جعل العراق البلد الذي ينتج ويطعم أبناءه.

وان الأرض يمكن ان يستغلها العراقي بدلاً من أن تطرح لشركات الاستثمار لزراعتها كما يحدث في السودان، لا نعلم لماذا تتحول الثروة عندنا الى فقر مدقع ؟ولماذا نستبدل ثوب الغنى بالفقر، اما آن الأوان لأن نعطي أرضنا وثروتنا النفطية الاهتمام اللازم ،أسوة بالدول المحيطة في الأقل.

فتحة في الجزرة الوسطية

اشتكى المواطن رعد عبد الكريم التميمي برسالة بعث بها الى (شؤون الناس) وجود ثغرة في الجزرة الوسطية المقامة بعد تقاطع الدورة باتجاه علوة الرشيد. وأضاف: وضعت أمانة بغداد وبالتعاون مع مديرية مرور الكرخ، مشكورتين، حاجزا او جزرة وسطية في منتصف الشارع الحيوي الموصل بين منطقة الدورة ومحافظة بابل والمار بعلوة الرشيد نزولا الى المحمودية، حفظا لسلامة مستخدمي الطريق وتنظيما لحالة السير فيه، غير ان وجود ثغرة طولها حوالي الخمسة عشر مترا، شكل عائقاً أمام انسيابية السير على هذا الطريق، اذ يقوم من يروم استخدام طريق الدورة السريع، اختصارا لمسافة ليست بالطويلة، للاستدارة النظامية، بالمرور عبر تلك الفتحة، ما يتسبب باختناقات سير تستغرق اوقاتا طويلة ربما تتجاوز الساعة وأكثر، سيما في أوقات الذروة بعد نهاية الدوام الرسمي، وعند قدوم المساء. يناشد المواطن الجهات المسؤولة غلق تلك الثغرة غير الأصولية حفظا لحياة الناس ووقتهم المهدور.

الحلة والزحام المروري

يشكو المواطنون في مدينة الحلة كما جاء برسالة المواطن خليل إبراهيم من شدة الزحام في مدخل المدينة وباعتقاده ان السبب يعود في ذلك الى سيطرات التفتيش التي تستغرق وقتا طويلا في تفتيش السيارة الواحدة إضافة الى الاعمال والمشاريع التي تنفذ والتي تساهم في غلق الطرق والمنافذ لذلك يدعو في رسالته الى تسهيل المرور في أوقات بداية الدوام الرسمي وانتهائه لتخفيف العبء الذي يتحمله المواطن.

كاريكاتير..... عادل صبري

حديث الصورة

الصورة الملتقطة بعدسة وكالة الأنباء الفرنسية تظهر عاملاً عراقياً وسط حفرة عميقة وهو يحاول إصلاح احد أنابيب شبكة الصرف الصحي كما هو واضح في الصورة.

شبكة الصرف الصحي يمكن القول عنها بأنها معضلة لأغلب مناطق وأحياء بغداد خاصة المكتظة بالسكان منها، هذه المشكلة ليست نتاج هذه الفترة بل تمتد الى زمن بعيد لم يؤخذ بنظر الاعتبار في حينه التوسع السكاني وكميات المياه التي يتوجب على الشبكة استيعابها ومن ثم إيصالها الى محطات المعالجة .لذلك يمكن ترديد المثل القائل (لا يصلح العطار ما أفسده الدهر).

المطلوب التخطيط لشبكة صرف صحي جديدة والعمل على تنفيذها بأسرع ما يمكن لتفادي الأخطاء التي رافقت التنفيذ القديم بدل اللجوء الى الترقيع الذي لا يحل مشكلة.